

أضواء البيان

@ 519 () % (دحاها فلما استوت شدها % سواء وأرسى عليها الجبالا) % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له المزن تحمل عذباً زلالا) % (إذا هي سيقنت إلى بلدة % أطاعت فصبت عليها سجلا) % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الريح تصرف حالاً) % .

فكان على هؤلاء العقلاء أن ينظروا بدقة وتأمل ، فيما يحيط بهم عامة . وفي تلك الآيات الكبار خاصة ، فيجدون فيها ما يكفيهم . .

كما قيل : كما قيل : % (وفي كل شيء له آية % تدل على أنه واحد) % .

فإذا لم يهدم تفكيرهم ولم تتجه أنظارهم . فذكرهم إنما أنت مذكر . وهذا عام ، أي سواء بالدلالة على القدرة من تلك المصنوعات أو بالتلاوة من آيات الوحي . والعلم عند الله تعالى . { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ } .

على أن الإياب هو المرجع . .

قال عبيد : قال عبيد : % (وكل ذي غيبة يؤوب % وغائب الموت لا يؤوب) % .

كما في قوله : { إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا مِّثْلَ مَا أَصْبَرْتُمْ لِكِسْفِ النُّجُومِ } .

تَخْتَلِفُونَ ، وهو على الحقيقة كما في صريح منطوق قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّكُمْ لَأُنتَصَرُونَ } .

مَرَّ جِعُكُمْ فَأَحْزَمُكُمْ بِرَيْدِكُمْ . وقوله : { ثُمَّ إِنَّكُمْ لَأُنتَصَرُونَ } .

مَرَّ جِعُكُمْ فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا مِّثْلَ مَا أَصْبَرْتُمْ لِكِسْفِ النُّجُومِ } . .

وقوله : { ثُمَّ إِنَّكُمْ لَأُنتَصَرُونَ } الإتيان بثم للإشعار ما بين إياهم وبدء حسابهم ، { وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّن مَّا تَعُدُّونَ } . .

وقوله : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ } ، بتقدم حرف التأكيد ، وإسناد ذلك لله تعالى ، وبحرف على مما يؤكد ذلك لا محالة ، وأنه بأدق ما يكون ، وعلى الصغيرة والكبيرة كما في قوله : { وَإِنَّ تَجْدُوهَا مَّا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفُوهَا بِحَاسِدِكُمْ بِهِ اللَّاهُ } .